يؤخذ هذا المقال من القسم الرابع
مع ذكر
le 11 juin 1973 ← 11 يونيو 1973

بعض عوامل التنمية الاقتصادية

الازرق بن عمر

عندما نلاحظ مجرى التطور الحضاري على مستوى عالمي نجد تفاوتا في حياة الناس الاقتصادية والثقافية ، وقد يكون هذا التفاوت على مستوى الافراد أو الطبقات أو الامم والاجناس ، ونشاهد اليوم هوة تميز ظروف حياة وعمل شخص في دولة مصنعة عن حياة شخص في دولة نامية

ولا تقتصر آثار هذا التفاوت ونتائجه على نوع المكسن والاكل وظروف التعليم والعمل، بل تؤثر ايضا على نمو الامكانيات والقوى المنتجة ، ويؤدي ذلك الى اتساع الهوة وزيادة التفاوت في مستوى المعيشة لصالح الشخص في الدولة المصنعة

والتفاوت في درجة النمو الاقتصادي على المستوى الدولي أخطر منه في نفس المجتمع ، ونحن نلاحظ اليوم أن الدول المصنعة قد شيدت نظاما سياسيا واقتصاديا استغلاليا ، تصاحبه تكنولوجيا قوية وتدعمه حضارة تهدف الى الابقاء على هذا التفاوت والمساعدة على استغلال الدول النامية

ولكن التطور التاريخي يبرهن على ان النضال من اجل المساواة والعدالة كان من اقوى العوامل التي ادت الى تقدم الانسان ، فقد رفض الانسان أن يظل خاضعا على مر القرون ،وكذلك نلاحظ اليوم تضاعف المجهودات التي تبذلها المجتمعات النامية من اجل التقدم ومجابهة المشاكل الاقتصادية ان تحقيق المطالب الدنيا لهذه المجتمعات (كالقضاء على الاستغلال والضغط الاجنبي والمشاركة في السياسة التي تتعلق بالموارد العامة) شرط ضروري للوصول الى توازن اقتصادي دولي متكامل وللتعايش السلمي بين مختلف المجتمعات

ولا يعني هذا أن الدول النامية تنسى مشاكلها الخاصة وتجعل هدفها القضاء على التفاوت بينها وبين الدول المصنعة ، ان كل دولة تقاليدها وميراثها الحضاري ونظمها الاجتماعية وقد تختلف مشاكلها الاجتماعية والاقتصادية عن الدول الاخرى ، ولذلك يجب ان يكون الهدف السعي لتحرير القوة الخلاقة في الانسان وذلك بتحريره من الجهل والفقر والبطالة وتحقيق المساواة والعدالة

وتلاقي الدول النامية اليوم في محاولاتها لحل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية تلامي ضغطا شديدا

لان هناك شعوبا فقيرة لان مقدرتها الانتاجية ضعيفة ، ذلك لان هذه المقدرة مميزة من ميزات كل مجتمع فهي موجودة ولكنها غير مستغلة ،

واذا نحن تتبعنا نمو بعض الدول مثل اليابان والاتحاد السوفياتي قبل وبعد الحرب العالمية الثانية فاكدنا من وجود هذه الكفاءة في جميع المراحل

فالمقدرة على الانتاج اذا هي صفة للمجتمع وجزء منه ، ولا علاقة لوجودها بالقواعد العنصرية للاجناس والامم ، غير أن هذه القدرة تتأثر سلبا وايجابا بالظروف التي يعيشها المجتمع وبالمؤسسات التي تنظم حياة الافراد وادوارهم داخل هذا المجتمع

فدور الاستعمار مثلا في استغلال الشعوب وعرقلتها عن التقدم يعوق المقدرة الانتاجية للمجتمعات أو يستغلها ويسيء استعمالها ، وبالفعل غيرت كثير من الدول الحجاب الاستعماري الذي كانت تختفي وراءه لاستغلال الشعوب نجدها اليوم تستعمل طرقا مختلفة وملتوية لتحقيق الهدف نفسه غير أن استقلال اكثر دول العالم النامي يمكنها من القيام بثورة داخلية لايقاظ القوى المنتجة وتنشيط العوامل الاقتصادية الداخلية